The Impact of Some Internal Factors on the Growth of Unrestricted Investment Accounts in Islamic Banks in Syria

Zeinab Nehad Mhanna*

(Received 14 / 4 / 2026. Accepted 13 / 5 / 2026)

□ ABSTRACT □

This research aims to study the impact of some internal factors on the growth of unrestricted investment accounts in Islamic banks in Syria during the period from 2011 to 2023.

The study used the growth of unrestricted investment accounts as the dependent variable, while revenues non-compliant with Islamic Sharia, the rate of return on investment for holders of unrestricted investment accounts, profit equalization reserve, investment risk reserve, operational efficiency, common expenses of the Mudaraba pool, and liquidity were included as independent variables.

The study used cross-sectional time series (Balanced Panel data) and applied the ARDL model using the Pooled Mean Group (PMG) estimation method.

The study found a significant effect of the internal factors (total revenues and gains non-compliant with Islamic Sharia, the rate of return on investment for holders of unrestricted investment accounts in US dollars, operational efficiency, and common expenses of the Mudaraba pool) on the growth of unrestricted investment accounts in Islamic banks in Syria.

The study also found no significant effect of the internal factors (the rate of return on investment for holders of unrestricted investment accounts in Syrian pounds, profit equalization reserve, investment risk reserve and liquidity) in Islamic banks in Syria.

The study emphasized the need to consider internal Sharia and financial factors that affect unrestricted investment accounts.

Keywords: Internal Bank Factors, Unrestricted Investment Accounts, Islamic Banks.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant Professor, Department of Financial and Banking Sciences,Faculty of Economics, University Latakia (formerly tishreen) ,Syria.** zeinab.mhanna@latakia-univ.edu.sy

أثر بعض العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية في سوريا

زينب نهاد مهنا*

(تاريخ الإيداع 14 / 4 / 2026. قُبِل للنشر في 13 / 5 / 2026)

□ ملخّص □

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر بعض العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية في سوريا خلال الفترة من 2011-2023م.

تمثل المتغير التابع في نمو حسابات الاستثمار المطلقة، وتمثلت المتغيرات المستقلة في إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة الإسلامية، معدل عائد الاستثمار لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، احتياطي معدل الأرباح للمودعين، احتياطي مخاطر الاستثمار، الكفاءة التشغيلية، المصاريف المشتركة لوعاء المضاربة، والسيولة. استخدمت الدراسة السلاسل الزمنية المقطعية (Balanced Panel data)، وطبقت نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزع (ARDL) باستخدام طريقة (Pooled Mean Group).

توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لكل من إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة، معدل عائد الاستثمار لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار، الكفاءة التشغيلية، والمصاريف المشتركة لوعاء المضاربة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية في سوريا. وتوصلت إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية، احتياطي معدل الأرباح للمودعين، احتياطي مخاطر الاستثمار، والسيولة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية في سوريا. وأوصت الدراسة بضرورة مراعاة العوامل الداخلية الشرعية والمالية التي تؤثر في نمو حسابات الاستثمار المطلقة.

الكلمات المفتاحية: العوامل الداخلية للمصرف، نمو حسابات الاستثمار المطلقة، المصارف الإسلامية.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* مدرسة - قسم العلوم المالية والمصرفية -كلية الاقتصاد-جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً) -سورية .
zeinab.mhanna@latakia-univ.edu.sy

1- المقدمة:

تعمل المصارف الإسلامية على قبول الودائع وتوظيفها وفق أحكام الشريعة الإسلامية. ولكي تحقق المصارف الإسلامية نمواً مستمراً في ودائعها لا بد من توافر عوامل عديدة، كالتعامل على أساس الشريعة الإسلامية، والذي يعد سبب وجود وجوهر عمل المصارف الإسلامية، وعاملاً أساسياً في الإقبال على خدماتها، إضافة إلى قوة المركز المالي للمصرف.

تعد ودائع العملاء أساس نشاط المصرف ومصدر ربحيته، وتدل زيادتها على رضا العملاء عن المصرف وخدماته. تستقطب المصارف الإسلامية أموال المودعين الراغبين في توظيفها وتنميتها وتحقيق عائد عليها ضمن حساب محدد يسمى "الحساب الاستثماري"، ويقوم المصرف بالأنشطة الاستثمارية بوصفه مضارباً أو وكيلاً. تعكس الزيادة في حسابات الاستثمار أو ما يعرف بالودائع الاستثمارية مدى قدرة المصرف على جذب المدخرات لتوظيفها في مشروعات استثمارية مناسبة وفق أحكام الشريعة الإسلامية. تشتمل حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية على حسابات الاستثمار المطلقة أو العام، وحسابات الاستثمار المقيدة أو المحددة. تشكل حسابات الاستثمار المطلقة التي يفوض أصحابها المصرف الإسلامي في استثمارها على أساس عقد المضاربة المطلقة غير المشروطة أهمية كبيرة في أنشطة المصارف الإسلامية. حيث يقوم المصرف بخلطها مع أمواله الخاصة ويستثمرها في المشروعات التي يراها مناسبة، ليشارك أصحاب هذا الحساب المصرف في الأرباح ويتحملون الخسارة [14,7].

تأتي أهمية حسابات الاستثمار المطلقة من أن المصرف الإسلامي يقبلها بموجب عقد المضاربة الشرعية، ويشارك أصحابها في الأرباح وفقاً لما اتفق عليه مع المصرف، ويتحملون الخسائر التي تنتج عن استثماراتهم التي يديرها المصرف نيابة عنهم. وتشكل حسابات الاستثمار المطلقة أهمية كبيرة من إجمالي موارد المصرف الإسلامي وتؤثر في حجم توظيفاته [17,8].

يوجد العديد من العوامل التي قد تؤثر في حجم حسابات الاستثمار المطلقة ونموها، والتي يكون للمصرف تأثيراً مباشراً فيها. وتأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تختبر أثر بعض العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا خلال الفترة 2011–2023م، باستخدام بيانات نصف سنوية.

2- الدراسات السابقة:

2-1- الدراسات العربية:

دراسة حمود وأحمد (2017) [20]، بحثت في مخاطر عدم الالتزام وأثرها في ربحية مصرف التعاون الإسلامي في السودان خلال الفترة (2012-2016). تناولت الدراسة مخاطر عدم الالتزام بالضوابط الشرعية، مخاطر عدم الالتزام بالمعايير الدولية، ومخاطر عدم الالتزام بتعليمات المصرف المركزي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت نموذج الانحدار الخطي البسيط. توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لمخاطر عدم الالتزام في كل من معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على إجمالي الودائع في مصرف التعاون الإسلامي.

دراسة الريثي (2021) [1]، بحثت في محددات الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية العاملة في السعودية خلال الفترة (2008-2018)، باستخدام بيانات سنوية. تضمنت الدراسة متغيرات مستقلة تتعلق بالمصرف الإسلامي (حجم المصرف، العائد على الودائع الاستثمارية، السيولة، معدل العائد على الأصول، عدد فروع المصرف الإسلامي)، ومتغيرات تتعلق بالمصارف التقليدية (سعر الفائدة على الودائع التقليدية، عدد فروع المصارف التقليدية، حصة المصارف التقليدية من إجمالي الودائع ومن إجمالي أصول القطاع المصرفي)، بالإضافة إلى متغيرات تتعلق بالاقتصاد

الكلي (التضخم، نمو الناتج المحلي الإجمالي، دخل الفرد، سعر الفائدة على الريال السعودي، تطور النظام المصرفي)، والمتغير التابع حجم الودائع الاستثمارية (الودائع الادخارية + الودائع الاستثمارية) في المصارف الإسلامية العاملة في السعودية. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التجريبي القياسي، وطبقت نموذج (Panel ARDL) باستخدام طريقة التقدير Mean Group & Pooled Mean Group. توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لكل من حجم المصرف وعدد الفروع في حجم ودائع المصارف الإسلامية المدروسة. وإلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً لمتغير السيولة ولسعر الفائدة في حجم الودائع في المصارف الإسلامية المدروسة.

دراسة حمزات والشلبي (2022) [13]، بحثت في أثر معدل عائد الاستثمار في حجم الودائع الاستثمارية من خلال إجراء دراسة مقارنة بين مصرفي الشام الإسلامي وسورية الدولي الإسلامي خلال الفترة (2011-2019)، باستخدام بيانات نصف سنوية. استخدمت الدراسة معدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة كمتغير مستقل، ومتوسط حجم الودائع الاستثمارية كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة منهج التحليل الكمي، وطبقت نموذج الانحدار بطريقة المربعات الصغرى التقليدية (OLS). توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار في حجم حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية، وإلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار في حجم حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار الأمريكي، وإلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار في حجم حسابات الاستثمار المطلقة باليورو في مصرف الشام الإسلامي. في حين تبين عدم وجود أثر دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار في حجم حسابات الاستثمار المطلقة بالنسبة لليرة السورية والدولار الأمريكي واليورو في مصرف سورية الدولي الإسلامي.

دراسة السعدي والطائي (2025) [4]، بحثت في أثر العوامل الداخلية في تنمية الودائع المصرفية في المصرف العراقي في بغداد. تناولت الدراسة الخدمات المصرفية، السياسات المصرفية، موقع المصرف وسماته المادية، والتعامل حسب الأولويات من عوامل البيئة الداخلية. استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لعوامل البيئة الداخلية في تنمية الودائع في المصرف العراقي.

دراسة الشّلبي (2025) [16]، اختبرت تأثير بعض العوامل الداخلية في عائد المحفظة التمويلية للمصارف الإسلامية العاملة في سورية خلال الفترة (2011-2021)، باستخدام بيانات ربع سنوية. تضمنت الدراسة العوامل الداخلية (حجم الودائع الاستثمارية، حجم المخاطر التمويلية، حجم التمويل الداخلي، حجم الودائع الجارية، ومعدل كفاية راس المال) كمتغيرات مستقلة، وعائد المحفظة التمويلية كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت نموذج ARDL. توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً في الأجل الطويل لمؤشر حجم الودائع الاستثمارية ونسبة التمويل الداخلي في معدل عائد المحفظة التمويلية. بالإضافة إلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً في الأجل الطويل لمؤشر المخاطر التمويلية ومعدل كفاية رأس المال في معدل عائد المحفظة التمويلية في المصارف الإسلامية المدروسة خلال فترة الدراسة.

2-2- الدراسات الأجنبية:

دراسة Arshsad and Nurfadilah (2017) [18]، هدفت إلى دراسة العوامل المؤثرة في تغيرات الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية العاملة في ماليزيا واندونيسيا. طبقت الدراسة على عينة من /16/ مصرفاً إسلامياً في ماليزيا، /11/ مصرفاً إسلامياً في اندونيسيا، وإجراء مقارنة بينها خلال الفترة من (2010-2015)، باستخدام بيانات

سنوية. استخدمت الدراسة نسبة التمويل المتعثر، احتياطي معدل الأرباح، معدل العائد على الودائع الاستثمارية، وسعر الفائدة كمتغيرات مستقلة، والتغير في الودائع الاستثمارية كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة على نماذج Panel Data، وطبقت طريقة المربعات الصغرى. توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً للتمويل المتعثر وسعر الفائدة في تغيرات الودائع الاستثمارية، وإلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لاحتياطي معدل الأرباح ومعدل العائد على الودائع الاستثمارية في تغيرات الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية في ماليزيا واندونيسيا.

دراسة Ludeen and Masih (2017) [2]، هدفت إلى دراسة أثر العوامل الخاصة بالمصارف والعوامل الاقتصادية الكلية في ودائع المصارف الإسلامية في ماليزيا، باستخدام بيانات شهرية بدءاً من عام 2007 ولمدة تسع سنوات. استخدمت الدراسة سعر الفائدة، معدل العائد على الودائع الاستثمارية، الناتج المحلي الإجمالي، والتضخم كمتغيرات مستقلة، وإجمالي الودائع كمتغير تابع. طبقت الدراسة منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة (ARDL) لاختبار التكامل المشترك، ونموذج تصحيح الخطأ (ECM)، وطرق تحليل تباين المكونات (VDC). وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً لكل من الناتج المحلي الإجمالي، سعر الفائدة، معدل العائد المدفوع في الودائع في المصارف الإسلامية في ماليزيا.

دراسة AB Rahman et al (2021) [19]، هدفت إلى دراسة تأثير خصائص المصرف وعوامل الاقتصاد الكلي في ودائع المصارف الإسلامية في ماليزيا. طبقت الدراسة على عينة من /16/ مصرفاً إسلامياً، خلال الفترة (2019-2015)، باستخدام بيانات سنوية. استخدمت الدراسة كل من معدل العائد على الأصول، نسبة كفاية رأس المال، مؤشر تركز السوق (الحصة السوقية)، نسبة التمويل إلى الودائع، ودائع مؤسسات الأعمال، معدل التضخم، والناتج المحلي الإجمالي كمتغيرات مستقلة، وإجمالي الودائع كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة على نماذج Panel Data، وطبقت نموذج الانحدار الخطي المجمع Pooled Ordinary Least Squares (POLS). توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لكل من معدل العائد على الأصول، الحصة السوقية، ودائع مؤسسات الأعمال والتضخم في إجمالي الودائع، وإلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً لنسبة كفاية راس المال في إجمالي الودائع.

دراسة Ahmad et al (2021) [22]، هدفت إلى دراسة أثر الأزمة المالية والمخاطر المصرفية في الودائع في المصارف الإسلامية في ماليزيا. طبقت الدراسة على عينة من /15/ مصرفاً إسلامياً، خلال الفترة (2016-2008)، باستخدام بيانات سنوية. استخدمت الدراسة كل من الأزمة المالية، مخاطر الائتمان، ومخاطر السيولة كمتغيرات مستقلة. وحجم المصرف، معدل العائد على الودائع، ومعدل البطالة كمتغيرات ضابطة، وإجمالي الودائع كمتغير تابع. اعتمدت الدراسة على نماذج Panel Data، وطبقت نموذج الانحدار الخطي المجمع Pooled Ordinary Least Squares (POLS). توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً للأزمة المالية، مخاطر الائتمان، ومخاطر السيولة في إجمالي الودائع، وإلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لحجم المصرف في إجمالي الودائع.

دراسة Purnamasari et al (2024) [21]، هدفت إلى اختبار العوامل المؤثرة في نمو الودائع الاستثمارية (ودائع المضاربة) في المصارف الإسلامية في إندونيسيا. طبقت الدراسة على عينة من /11/ مصرفاً إسلامياً، خلال الفترة (2020-2012)، باستخدام بيانات سنوية. تضمنت الدراسة المتغيرات المستقلة، وهي سعر الفائدة، معدل التضخم، ونسبة التمويل إلى الودائع، والمتغير التابع نمو الودائع الاستثمارية. استخدمت الدراسة نموذج الانحدار الخطي المتعدد. توصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً للتضخم في نمو الودائع الاستثمارية.

2-3- المقارنة مع الدراسات السابقة:

تبين وجود العديد من الدراسات التي بحثت في العوامل المؤثرة في الودائع في المصارف الإسلامية، حيث تناولت العوامل الداخلية و/أو المتغيرات الاقتصادية الكلية المؤثرة في الودائع. كما يوجد دراسات تناولت الودائع الاستثمارية (حسابات الاستثمار) في المصارف الإسلامية، حيث بحثت في أثر معدل العائد على حسابات الاستثمار المطلقة في حجم الودائع الاستثمارية، أو بحثت في محددات الودائع الاستثمارية، أو في العوامل المؤثرة في نمو الودائع الاستثمارية.

وبالنسبة للعوامل الداخلية المدروسة، تناولت الدراسات السابقة مجموعة مختلفة من هذه العوامل. بالتالي اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها بالعديد من النقاط؛ من حيث هدف الدراسة، مكان وفترة الدراسة، العينة المدروسة، المتغيرات المستقلة، والأساليب الإحصائية المطبقة.

تكمن مساهمة هذه الدراسة في أنها تتناول المصارف الإسلامية العاملة في سوريا من خلال دراسة قياسية لأثر مجموعة من العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية خلال الفترة من (2011-2023) باستخدام بيانات نصف سنوية.

3- مشكلة البحث:

يقبل المصرف الإسلامي أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، ويستثمرها مشاركة في الغنم والغرم بموجب عقد المضاربة بين أصحاب حسابات الاستثمار باعتبارهم أرباب المال والمصرف باعتباره مضارباً. يفوض أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة المصرف الإسلامي في استثمار أموالهم لتنميتها وتحقيق عائد مناسب عليها وفقاً للأحكام الشرعية.

تنعكس الزيادة في حسابات الاستثمار المطلقة في عمليات المصرف الإسلامي وتوظيفاته، ويتأثر حجم حسابات الاستثمار المطلقة ونموها بالعديد من العوامل منها عوامل تتعلق بالمصرف الإسلامي وخصائصه.

تكمن مشكلة البحث في بيان أثر مجموعة من العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا. ويحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الرئيسية الآتية:

- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاحتياطي معدل الأرباح للمودعين في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاحتياطي مخاطر الاستثمار في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟

- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للكفاءة التشغيلية المصرف في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمصاريف المشتركة لوعاء المضاربة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للسيولة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟

4- أهمية البحث وأهدافه:

تتمثل الأهمية النظرية للبحث من أهمية حسابات الاستثمار المطلقة التي يقبلها المصرف الإسلامي بموجب عقد المضاربة الشرعية، ويشارك أصحابها في الأرباح، ويتحملون الخسائر التي تنتج عن استثماراتهم التي يديرها المصرف نيابة عنهم. وتشكل حسابات الاستثمار المطلقة أهمية كبيرة من إجمالي موارد المصارف الإسلامية وتؤثر في أنشطة المصارف وحجم توظيفاتها.

بالتالي تكمن أهمية البحث في أنه يختبر أثر بعض العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا، خاصة مع وجود نقص في الدراسات التي تناولت دراسة قياسية لأثر العوامل الداخلية في الودائع في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا. يوجد العديد من العوامل التي تؤثر في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية، حيث أن المودعين من أصحاب حسابات الاستثمار يودعون أموالهم في المصارف الإسلامية لأسباب دينية و/أو بهدف استثمارها وتحقيق النماء والأرباح.

أما الأهمية العملية لهذا البحث تكمن في أنه يلقي الضوء على مدى تأثير مجموعة من العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا. مما يمكن من تقديم توصيات تساعد إدارة المصارف من تقييم قدرة المصارف الإسلامية على جذب الودائع وتنميتها، والوقوف على العوامل الداخلية المؤثرة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.

ويهدف هذا البحث إلى:

- توضيح مفهوم حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية.
- دراسة أثر مجموعة من العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا خلال الفترة (2011-2023).

5- فرضيات البحث: يمكن صياغة الفرضيات الرئيسية للبحث كالآتي:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاحتياطي معدل الأرباح للمودعين في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاحتياطي مخاطر الاستثمار في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للكفاءة التشغيلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمصاريف المشتركة لوعاء المضاربة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا؟
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للسيولة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا.

6- طرائق البحث ومواده:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالرجوع إلى الكتب والدوريات ذات الصلة بالموضوع، واستخدام البيانات والتقارير المالية نصف السنوية المنشورة للمصارف الإسلامية محل الدراسة عن الفترة (2011-2023).

اعتمدت الدراسة نماذج البيانات المقطعية الزمنية (Balanced Panel Data)، وطبقت نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزع (ARDL) وفق طريقة (Pooled Mean Group) باستخدام برنامج Eviews13 لاختبار أثر بعض العوامل الداخلية في نمو حسابات الاستثمار المطلقة وفقاً للنموذج الآتي:

$$Y = a+\beta 1(x1) + \beta 2(x2) + \beta 3(x3) + \beta 4(x4) + \beta 5(x5) + \beta 6(x6) + \beta 7(x7) + \beta 8(x8)+\in$$

يشتمل مجتمع البحث المصارف الإسلامية العاملة في سوريا، والبالغ عددها /4/ مصارف إسلامية، وهي: الشام الإسلامي، سوريا الدولي الإسلامي، البركة الإسلامي، والوطني الإسلامي.

وتضمنت عينة البحث جميع المصارف الإسلامية العاملة في سوريا باستثناء المصرف الوطني الإسلامي، نظراً لحداثة تأسيسه.

6-1- متغيرات البحث:

جدول رقم (1) توصيف متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الرمز	مصدر البيانات
المتغيرات التابعة:		
نمو حسابات الاستثمار المطلقة	Y	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
المتغيرات المستقلة:		
إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة من إجمالي الإيرادات التشغيلية للمصرف	X1	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
معدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية (وسطي سوري) (متوسط العائد على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة بالليرة السورية)	X2	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
معدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار (وسطي دولار) (متوسط العائد على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة بالدولار)	X3	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
احتياطي معدل أرباح المودعين لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة	X4	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية

		المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
احتياطي مخاطر الاستثمار لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة	X5	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
الكفاءة التشغيلية مقاسة بالمصاريف التشغيلية إلى الإيرادات التشغيلية	X6	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
المصاريف المشتركة لوعاء المضاربة	X7	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023
سيولة المصرف مقاسة بالموجودات النقدية والمصرفية من إجمالي الأصول	X8	القوائم المالية نصف السنوية للمصارف الإسلامية المدروسة خلال الفترة من 2011-2023

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة

7- الإطار النظري:

7-1- مفهوم حسابات الاستثمار في المصارف الإسلامية:

تتضمن صور استقطاب الأموال من قبل المصارف الإسلامية حساباً محدداً يسمى "الحساب الاستثماري"، وذلك عن طريق إيداع أموال من قبل أصحاب الحسابات الاستثمارية، ويقوم المصرف بأنشطة استثمارية بوصفه مضارباً أو وكيلاً [11]. وتُعرف الحسابات الاستثمارية بـ "الودائع الاستثمارية"، وهي: المبالغ التي يتلقاها المصرف من المستثمرين (المودعين) على أساس المضاربة المشتركة ويفوض أصحابها المصرف باستثمارها على أساس المضاربة.

تنقسم حسابات الاستثمار إلى حسابات الاستثمار التي تدار على أساس المضاربة المطلقة التي يفوض فيها المضارب باستثمار المال فيما يراه، وحسابات الاستثمار التي تدار على أساس المضاربة المقيدة التي يقيد فيها المضارب بنوع أو كيفية مخصوصة من الاستثمار يعينها رب المال، وتكون العلاقة بين أصحاب هذه الحسابات وبين المؤسسة علاقة المضارب برب المال، وهي حالة وحدة المضارب وتعدد أرباب المال" [3].

في حسابات الاستثمار المطلقة يكون للمصرف الإسلامي مطلق الصلاحية في اتخاذ قرارات الاستثمار، وتخلط أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة مع أموال أصحاب الحسابات الجارية التي يضمنها المساهمون. وتشارك حسابات الاستثمار المطلقة في جميع المخاطر التي يتعرض لها المصرف الإسلامي في الاستثمارات المشترك في تمويلها. من الناحية الشرعية، تشارك حسابات الاستثمار المطلقة في الأرباح وتتحمل الخسائر وفقاً لعقد المضاربة، ولا تعامل كمطلوبات على المصرف الإسلامي رغم أنها تظهر عادة في المركز المالي للمصرف[1] [12].

[1]) ليس لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة أولوية في المطالبة بوصفهم دائنين على موجودات المصرف الإسلامي في حال التصفية، كما هو حال المودعين في المصرف التقليدي. ويكون لهم في مقابل ذلك حق المطالبة في الموجودات الممولة من أموالهم والأموال المختلطة، وذلك بالنسبة والتناسب مع أموال المساهمين، علماً أن المساهمين مسؤولون وحدهم عن أموال أصحاب الحسابات الجارية والدائنين الآخرين للمصرف الإسلامي.

2-7- العوامل الداخلية المؤثرة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية:

يشارك أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في مخاطر أعمال المصرف الإسلامي بصفتهم مستثمرين، وعليه يشاركون في الأرباح ويتحملون الخسائر الناتجة عن استثماراتهم التي يديرها المصرف نيابة عنهم وفي حدود مساهمتهم. وباستثناء الحاجة للسحوبات العامة فإن السحوبات التي تتم من قبل أصحاب حسابات الاستثمار قد تكون بسبب معدل عائد أقل مما هو متوقع أو مما هو مقبول، القلق حول المركز المالي للمصرف، عدم الالتزام بالشريعة من قبل المصرف في العقود والأنشطة المختلفة [8].

يقصد بالعوامل الداخلية المؤثرة في الودائع في المصرف: تلك العوامل التي تؤثر في جذب وتنمية الودائع، والتي يكون للمصرف تأثيراً مباشراً فيها [4]، وهذه العوامل تعبر عن خصائص المصرف ومركزه المالي. ويكون المودعون في المصرف الإسلامي حساسون تجاه أي تغيير في أي خاصية من خصائص المصرف [22]، خاصة المودعون من أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، باعتبارهم شركاء للمصرف الإسلامي.

وعليه من العوامل الداخلية التي يمكن أن تؤثر في نمو حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية:

1. يعد الالتزام بالشريعة سبب وجود المصارف الإسلامية، وأساس عملياتها، ويجب أن يشمل هذا الالتزام جميع أعمال المصرف الإسلامي، ومنتجاته، وأنشطته. وبما أن أغلبية مقدمي الأموال يستخدمون خدمات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، فإن إدراكهم لمدى التزام المصرف الإسلامي بالشريعة أمر مهم جداً لتعزيز استمرار علاقتهم معه.

وفي هذا السياق يصنف الالتزام بالشريعة ضمن فئة الأولويات العليا، فإذا لم يعمل المصرف وفقاً للأحكام الشرعية، تُلغى العمليات، ولا يعتبر أي دخل ناتج عنها ربحاً مشروعاً [8]. تشكل الضوابط الشرعية الخاصية الرئيسية للمصرف الإسلامي، ويهتم المتعاملون معه بالتأكد من مدى التزامه بهذه الضوابط. فمن مقومات نجاح المصرف الإسلامي مصداقيته في الالتزام الشرعي [20].

إن التزام المصرف بالضوابط الشرعية في تطبيق العقود وأركانها، استثمار الأموال، مصادر الدخل.... الخ، يعد من الدوافع الرئيسية للتعامل معه. وإن عدم الالتزام يعرض سمعة المصرف للخطر، ويؤدي إلى تراجع ثقة العملاء، مما قد يسبب سحب الودائع أو توقف التعامل مع المصرف [15]. هذا وتؤثر المعتقدات الدينية في قرارات العملاء المصرفية، حيث يفضل بعض المودعين التعامل مع المصارف الإسلامية بسبب حرمة التعامل بالفوائد المصرفية، بغض النظر عن مستوى الأرباح المدفوعة على ودائعهم [2].

بالنسبة للإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة الإسلامية في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا: يقوم المصرف بتحميل الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة الإسلامية في حساب خاص يسمى "صندوق المخلفات الشرعية"، يظهر في بيان المركز المالي الموحد ضمن المطلوبات الأخرى، ويتم الصرف منه على أوجه الخير بعد أخذ موافقة هيئة الرقابة الشرعية. تعبر هذه الإيرادات المخالفة للشريعة عن المخاطر الشرعية والتي تظهر نتيجة عدم الالتزام بقرارات هيئة الرقابة الشرعية وقرارات مجلس النقد والتسليف الخاصة بالجوانب الشرعية، ولتجاوز الضوابط الشرعية الموجودة ضمن إجراءات عمل دوائر المصرف الخاصة [5].

اعتمدت الدراسة الحالية على مؤشر إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة من إجمالي الإيرادات التشغيلية للمصرف في دراسة العوامل المؤثرة على نمو حسابات الاستثمار المطلقة [15].

2. يتوجب على المصرف الإسلامي أن يبذل جهده لتنفيذ استراتيجية استثمار تتلاءم مع المخاطر والعوائد المتوقعة لأصحاب حسابات الاستثمار، مع الأخذ بالاعتبار أن أصحاب حسابات الاستثمار يسعون عموماً إلى توظيف أموالهم في استثمارات منخفضة المخاطر ذات عوائد مستقرة [9].

تتباين طرق وأساليب احتساب الأرباح وتوزيعها في المصارف الإسلامية [13]، ويمكن التمييز بين منهجين متبعين في هذا الصدد. كما يلاحظ أن نسبة أرباح أصحاب حسابات الاستثمار متواضعة جداً بالمقارنة مع أرباح المساهمين، وهذا التفاوت الكبير في توزيع الأرباح أصبح سمة بارزة في غالبية المصارف الإسلامية. مما يستدعي تقويم سياسات توزيع الأرباح، واتباع مناهج للتوزيع تحقق العدالة. وقد لجأت بعض المصارف الإسلامية في بعض الأحيان إلى زيادة أرباح أصحاب حسابات الاستثمار من أرباح المساهمين على أساس تبرعي للتخفيف من حدة هذه الفروق، ولرفع نصيب أصحاب حسابات الاستثمار. إن التفاوت الكبير في التوزيع بين أصحاب حسابات الاستثمار والمساهمين يعود إلى الإجراءات المتبعة في حساب وتوزيع الأرباح في المصارف الإسلامية، مما يستوجب تقويم هذه الإجراءات، فكلما كانت الفروق في الأرباح متقاربة ومعتدلة حقق المصرف نجاحاً واقترب من تحقيق العدالة في توزيع الأرباح بين المستثمرين والمساهمين [6].

تتبع المصارف الإسلامية العاملة في سوريا في عملية توزيع الأرباح سياسة خلط أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة وأموال المساهمين ضمن وعاء المضاربة. وتحتسب أرباح أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بتقسيم الإيرادات إلى إيرادات ناجمة عن الاستثمارات وإيرادات ناجمة عن عمولات المصرف. الإيرادات الناجمة عن العمولات وأرباح المتاجرة بالعملات تكون من حق المصرف كونها ناتجة عن الخدمات التي يقدمها. هذه الإيرادات لا توزع على أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، ولا علاقة لها باستثمار أموالهم. ويتم الفصل بين الإيرادات المتأتية من الاستثمار والتحويل بكل عملة على حدة، ويتم فصلها إلى إيرادات متأتية من استثمارات ذاتية ممولة كلياً من رأس مال المصرف، وإيرادات متأتية من استثمارات ممولة بشكل مختلط من رأسمال المصرف وأموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة. وتوزع الإيرادات المتأتية من مصدر مختلط وفق طريقة النمر أو حسب عقد الوكالة المبرم مع حسابات الاستثمار المطلقة (عقود الوكالة) [5].

اعتمدت الدراسة الحالية على مؤشر معدل عائد الاستثمار في دراسة العوامل المؤثرة في نمو حسابات الاستثمار المطلقة، والذي يعكس سياسة توزيع الأرباح في المصارف الإسلامية، ومدى التزامها بالضوابط الشرعية [13]. حيث استخدمت الدراسة متوسط العائد على المبلغ الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة من السنة حسب العملات (بالسوري والدولار)، والمدرج ضمن القوائم المالية للمصارف الإسلامية المدروسة.

3. اعتمدت العديد من المصارف إجراء يعرف "بدعم العوائد"، وهو دعم الأرباح الموزعة لأصحاب حسابات الاستثمار باستخدام نوع خاص من الاحتياطيات. ويكون الغرض الرئيسي من هذه الاحتياطيات هو دفع معدلات عائد أفضل لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، وذلك في الفترات التي تخفق فيها الموجودات الممولة من أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في تحقيق عوائد تنافسية مقارنة بالمنافسين، ولتغطية خسائر استثمار أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة. وعليه فإن المبلغ الموزع على أصحاب حسابات الاستثمار من الأرباح يمكن أن يختلف عن حصتهم في أرباح المصرف [10].

اعتمدت الدراسة الحالية على مؤشر الاحتياطيات الاحترازية المدرجة ضمن القوائم المالية للمصارف الإسلامية المدروسة، والمتمثلة في احتياطي معدل الأرباح للمودعين، واحتياطي مخاطر الاستثمار في دراسة العوامل المؤثرة في

نمو حسابات الاستثمار المطلقة. حيث تعكس هذه الاحتياطيات سياسة دعم دفع الأرباح لأصحاب حسابات الاستثمار. فاحتياطي مخاطر الاستثمار هو المبلغ الذي يجنبه المصرف من أرباح أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بعد اقتطاع نصيب المضارب لتغطية أي خسائر لأصحاب حسابات الاستثمار ناتجة عن الاستثمار المشترك في نهاية دورة مالية. واحتياطي معدل الأرباح هو المبلغ الذي يجنبه المصرف من أموال إيراد المضاربة قبل اقتطاع نصيب المضارب بغرض المحافظة على مستوى معين من عائد الاستثمار لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة (احتياطي معدل أرباح المودعين)، وزيادة حقوق أصحاب المساهمين (احتياطي معدل أرباح المساهمين) [5].

4. تختلف تطبيقات المصارف الإسلامية في تحديد إيرادات ونفقات حسابات الاستثمار المطلقة، والذي يعد أمراً مهماً في تحديد الربح القابل للتوزيع بين المصرف وأصحاب هذه الحسابات. بعض المصارف الإسلامية تحمل حسابات العمليات الاستثمارية المشتركة بالنفقات المباشرة المتعلقة بتلك العمليات الاستثمارية فقط، وبذلك لا يتحمل حساب الاستثمار المطلق بأي من المصروفات الإدارية والعمومية وسائر النفقات العامة للمصرف. بينما بعض المصارف الإسلامية الأخرى تعتبر أن أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة مشاركون في تحمل النفقات الإدارية والمصروفات العامة [6].

وتفيد دراسة النفقات في التعرف على كفاءة السياسات التي يتبعها المصرف في الإنفاق وفي تسعير خدماته، ومدى قدرته في التحكم بالمصروفات اللازمة لإنجاز نشاط معين. كما تعد المصروفات من أكثر العوامل تأثيراً على الربحية، وعلى المركز المالي للمصرف. وفي مجال التنافس بين المصارف فإن المصرف الذي يستطيع خفض نفقاته أكثر من الآخر هو المصرف الناجح [7].

اعتمدت الدراسة الحالية على مؤشر الكفاءة التشغيلية للمصرف والذي يمثل إجمالي المصروفات التشغيلية إلى إجمالي الدخل التشغيلي بالمصرف. بالإضافة إلى مؤشر النفقات التي يقوم المصرف بتحميلها لوعاء المضاربة إلى حسابات الاستثمار المطلقة في المصرف. حيث يكون الربح القابل للتوزيع على أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في المصارف الإسلامية العاملة في سوريا هو صافي مبلغ الإيرادات المتأتية من مصدر مختلط بعد طرح النفقات التي وافقت هيئة الرقابة الشرعية على تحميلها على وعاء المضاربة (الوعاء الاستثماري)، كون هذه النفقات غير واجبة على المضارب (المصرف الإسلامي) بعد طرح حصة مشاركة رأس المال ومبلغ المضاربة العائد للمصرف واحتياطي مخاطر الاستثمار [5]. علماً أن المصارف الإسلامية في سوريا في بعض السنوات خلال فترة الدراسة عملت على التبرع بعدم تحميل وعاء المضاربة (عدم تحميل أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة) أياً أو جزءاً من النفقات المشتركة، و/أو أعباء تتعلق بالمخصصات، وذلك لغرض تحقيق نسب أعلى لعوائد الاستثمار لاستقطاب إيداعات مناسبة للمصرف وحفاظاً على استقرار ودائع أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة [5].

5. يوجد نوعان رئيسيان لمقدمي الأموال في المصارف الإسلامية، أصحاب الحسابات الجارية وأصحاب حسابات الاستثمار. ويحتاج المصرف الإسلامي إلى الاحتفاظ بدرجة كافية من السيولة لتلبية متطلبات السحب لأصحاب هذه الحسابات. لا يشارك أصحاب حسابات الاستثمار في مخاطر الموجودات الممولة من الحسابات الجارية، لأن هذه المخاطر يتحملها المساهمون وحدهم. كما يحرص المصرف الإسلامي على أن تتوافق سياساته الاستثمارية مع توقعات أصحاب حسابات الاستثمار ومستويات المخاطر التي يقبلون بتحملها، وإلا قد يسحب أصحاب هذه الحسابات أموالهم مما قد يؤدي ذلك إلى حدوث أزمة سيولة في المصرف[8]. يجب أن يحتفظ المصرف الإسلامي بسيولة كافية للوفاء بالتزاماته في جميع الأوقات، والأخذ بالاعتبار الدور المزدوج الذي يضطلع به في الوفاء بالتزاماتها تجاه أصحاب

الحسابات الجارية، وإدارة توقعات أصحاب حسابات الاستثمار. وهذا يتطلب الاحتفاظ بسيولة كافية في جميع الأوقات لمقابلة سحوبات النقد المطلوبة لأصحاب الحسابات الجارية ولأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة[8]. كما يجب تحقيق المواءمة بين إدارة السيولة وتحقيق الربحية، لأن المصرف مسؤول تجاه المودعين عن الحفاظ على سلامة أموالهم، مع الاحتفاظ بتوظيف الموارد، وبالتالي تحقيق الربحية. فالربحية هي وسيلة المصرف في مقابلة المخاطر والنمو والتوسع، وبتوازنها مع السيولة المطلوبة يحقق المصرف أهدافه في التوازن [7]. وتزداد قدرته على استقطاب الودائع، بما يؤدي إلى زيادة حجم حسابات الاستثمار المطلقة ونموها.

اعتمدت الدراسة الحالية على مؤشر الموجودات النقدية والمصرفية من إجمالي أصول المصرف. حيث يتوجب على المصرف الإسلامي أن يدير السيولة النقدية برشد لتحقيق الأمان، وتحقيق أقصى ربحية مشروعة من استثمار الموارد النقدية المتاحة. إن وجود حجم مثالي من الأرصدة السائلة في المصرف الإسلامي يعد دليلاً على قدرة المصرف على مواجهة طلبات السحب من الودائع وسداد المستحقات، ويجب على المصرف إدارة متطلبات السيولة من خلال الاحتفاظ بأرصدة نقدية أو أصول شبه نقدية [1].

8- النتائج و المناقشة:

8-1- الإحصاء الوصفي للمتغيرات:

الجدول رقم (2) الوصف الإحصائي لمتغيرات الدراسة

	إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة	متوسط العائد على المبلغ المستثمر لحسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية	متوسط العائد على المبلغ المستثمر لحسابات الاستثمار المطلقة بالدولار	احتياطي معدل أرباح المودعين	احتياطي مخاطر الاستثمار
	X1	X2	X3	X4	X5
Mean	0.113600	8.627467	1.543067	0.442933	1.181200
Median	0.020000	8.500000	1.050000	0.220000	0.920000
Maximum	1.860000	13.78000	7.180000	3.340000	3.190000
Minimum	0.000000	3.820000	0.000000	0.000000	0.150000
Std. Dev.	0.277404	2.498119	1.494105	0.674370	0.823458
Skewness	4.319518	0.163723	2.204757	2.528678	1.176572
Kurtosis	24.30798	2.323070	8.046981	9.503374	3.205571
Jarque-Bera	1652.072	1.767046	140.3620	212.0960	17.43609
Probability	0.000000	0.413324	0.000000	0.000000	0.000164
Sum	8.520000	647.0600	115.7300	33.22000	88.59000
Sum Sq. Dev.	5.694528	461.8044	165.1938	33.65335	50.17819
	الكفاءة التشغيلية	المصاريف المشتركة	سيولة المصرف	نمو حسابات الاستثمار المطلقة	
	X6	X7	X8	Y	
Mean	40.89040	0.313733	74.13800	-3.910000	
Median	29.41000	0.000000	74.84000	-7.380000	
Maximum	194.3800	3.980000	92.37000	185.4700	
Minimum	3.010000	0.000000	26.36000	-69.01000	
Std. Dev.	37.23808	0.710652	13.07623	32.82827	
Skewness	2.429150	3.101147	-0.787415	2.735826	
Kurtosis	9.655253	13.29109	3.730660	16.91805	
Jarque-Bera	212.1734	451.1718	9.418598	698.9098	
Probability	0.000000	0.000000	0.009011	0.000000	
Sum	3066.780	23.53000	5560.350	-293.2500	
Sum Sq. Dev.	102613.9	37.37195	12653.10	79749.47	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

يلاحظ من الجدول السابق: وجود اختلاف في تشتت قيم البيانات العليا والدنيا عن قيم كل من المتوسط الحسابي والوسيط. وهذا ما انعكس على قيم الانحراف المعياري. بالنسبة لمقياس الالتواء (Skewness)، تبين وجود التواء سالب (نحو جهة اليسار) بالنسبة للمتغير (X8)، ووجود التواء موجب (نحو جهة اليمين) بالنسبة للمتغيرات الأخرى. أما معامل التفرطح (Kurtosis)، تبين أن قيمته بالنسبة للمتغير (X2) كانت أقل من الرقم الطبيعي له /3/ ويدل على توزيع مفلطح، وبالنسبة للمتغيرات الأخرى كانت أكبر من /3/ مما يدل على توزيع مدبب. بالنسبة لمقياس Jarque-Bera لاختبار طبيعة التوزيع الاحتمالي للمتغيرات المدروسة، نجد أن القيمة الاحتمالية للاختبار كانت أقل من 5% بالنسبة لجميع المتغيرات باستثناء المتغير (X2)، وهذا يعني أن جميع المتغيرات غير خاضعة للتوزيع الطبيعي باستثناء المتغير (X2) الذي يخضع للتوزيع الطبيعي.

8-2- مصفوفة الارتباط بين المتغيرات:

الجدول رقم (3) مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

X8	X7	X6	X5	X4	X3	X2	X1	
							1.0000	X1
						1.0000	-0.050553	X2
						-----	0.6603	
					1.0000	0.510107	-0.057046	X3
					-----	0.0000	0.6198	
				1.0000	-0.061716	0.357436	-0.133897	X4
				-----	0.5914	0.0013	0.2425	
			1.0000	0.336105	-0.196157	-0.028692	0.204224	X5
			-----	0.0026	0.0852	0.8031	0.0729	
		1.0000	-0.318446	-0.273188	0.056469	-0.134758	-0.097036	X6
		-----	0.0045	0.0155	0.6234	0.2395	0.3980	
	1.0000	-0.115485	0.041247	0.204703	-0.111724	-0.020621	-0.043898	X7
	-----	0.3140	0.7199	0.0722	0.3301	0.8578	0.7027	
1.0000	-0.109647	-0.240203	0.320490	0.144768	-0.305477	-0.051866	0.145890	X8
-----	0.3393	0.0342	0.0042	0.2060	0.0065	0.6520	0.2025	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

يلاحظ من الجدول السابق عدم وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرات المستقلة المدروسة، حيث أن أعلى ارتباط معنوي بين متوسط معدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية X2، ومتوسط معدل عائد الاستثمار على حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار X3، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.510107).

وللتأكد من عدم وجود مشكلة التعددية الخطية، تم إجراء اختبار معامل تضخم التباين (VIF). ويظهر الجدول رقم (4) أن قيمة VIF أقل من /10/، مما يدل على عدم وجود مشكلة ارتباط خطي متعدد.

الجدول رقم (4) معامل التضخم لمتغيرات الدراسة

المتغير	VIF
X1	1.108936
X2	1.783804
X3	1.644262
X4	1.591702
X5	1.363136
X6	1.170800
X7	1.132927

X8	1.287647

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

8-3- تطور متغيرات الدراسة خلال الفترة المدروسة:

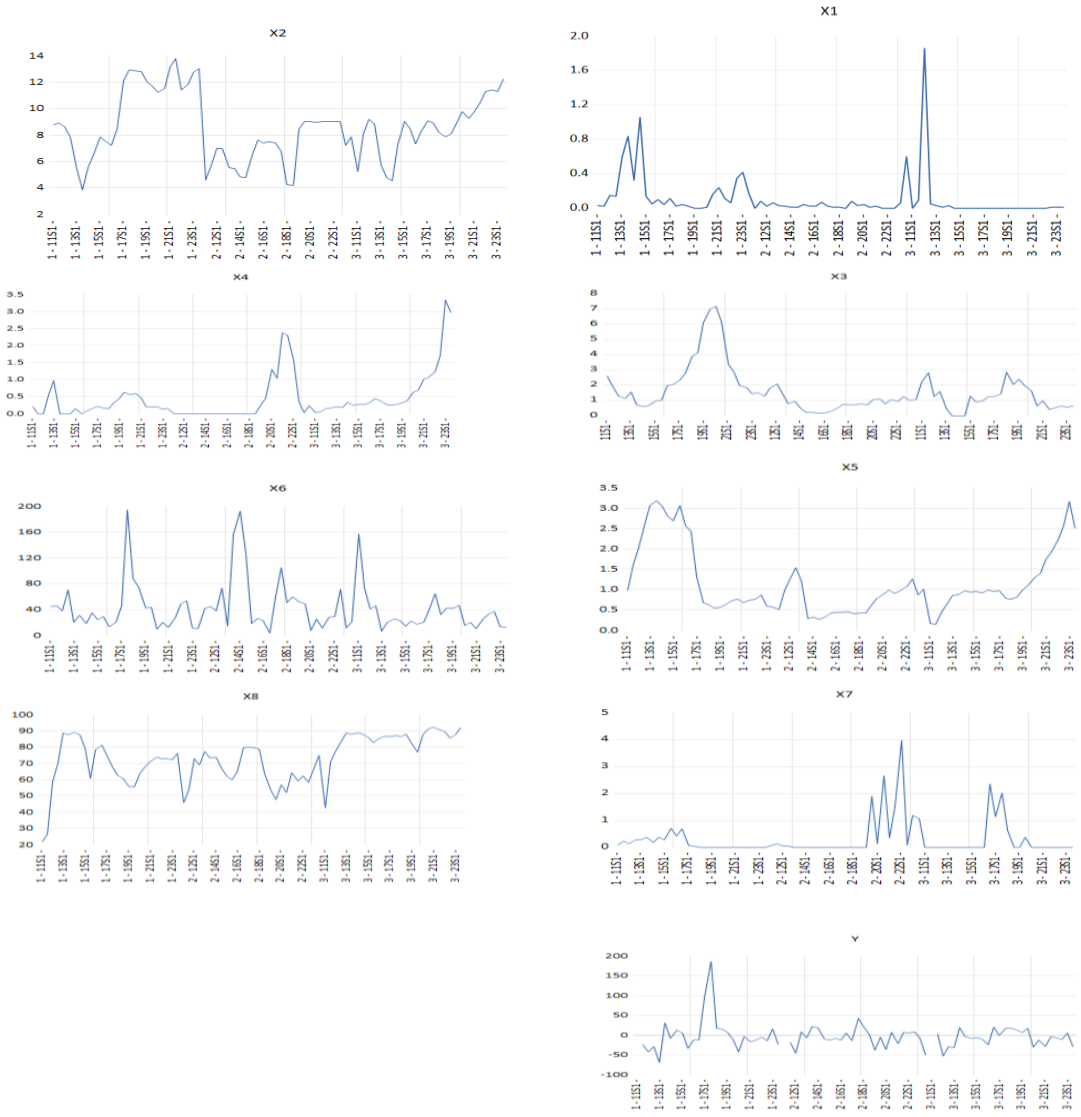

الشكل رقم (1) الأشكال البيانية لمتغيرات الدراسة / المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

8-4- اختبار جذر الوحدة:

تمّ اختبار جذر الوحدة للسلاسل الزمنية المقطعية لمتغيرات الدراسة باستخدام عدد من الاختبارات المطورة، وهي: (ADF-Fisher، PP-Fisher، LLC، Im, Pesaran and Shin) وذلك خلال المستوى وبعد أخذ الفرق الأول، مع وجود ثابت، ثابت واتجاه، وبدون ثابت واتجاه. يدل الفرض العدم للاختبارات على وجود جذر الوحدة وأن السلسلة غير مستقرة عبر الزمن، مقابل الفرض البديل الذي ينص على عدم وجود جذر وحدة وأن السلسة الزمنية مستقرة. وبناء على

النتيجة التي تتفق عليها معظم الاختبارات تمّ الحكم على استقرارية المتغيرات. وسيتم عرض ملخص نتائج اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة فقط[2].

الجدول (5) ملخص نتائج اختبارات جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

المتغير	الاستقرارية				
	(ADF-Fisher)	(PP-Fisher)	(LLC)	(Im, Pesaran & Shin)	
X1	I(1)	I(0)	I(1)	I(1)	بعد أخذ الفرق الأول
X2	I(1)	I(1)	I(1)	I(1)	بعد أخذ الفرق الأول
X3	I(1)	I(1)	I(1)	I(1)	بعد أخذ الفرق الأول
X4	I(1)	I(1)	I(1)	I(1)	بعد أخذ الفرق الأول
X5	I(1)	I(1)	I(1)	I(1)	بعد أخذ الفرق الأول
X6	I(0)	I(0)	I(1)	I(0)	عند المستوى
X7	I(1)	I(0)	I(1)	I(1)	بعد أخذ الفرق الأول
X8	I(0)	I(0)	I(1)	I(0)	عند المستوى
Y	I(0)	I(0)	I(1)	I(0)	عند المستوى

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

يظهر الجدول رقم (5) أن المتغيرات اختلفت بدرجة استقراريتها؛ وبناء على نتائج معظم الاختبارات يتبين أن المتغيرات X1، X2، X3، X4، X5، X7 استقرت بعد أخذ الفرق الأول، والمتغيرات X6، X8، Y استقرت عند المستوى. بالتالي النموذج الديناميكي هو الأكثر ملائمة للبيانات، وسيتم استخدام نموذج ARDL للإبطاء الموزع.

8-5- نموذج الدراسة:

الجدول (6) نتائج اختبار PMG/ARDL

Dependent Variable: D(Y)
Method: ARDL
Sample: 2012S1 2023S2
Number of cross-sections: 3
Dependent lags: 1 (Automatic)
Automatic-lag linear regressors (1 max. lags): X1 X2 X3 X4 X5 X6 X7 X8
Deterministics: Restricted constant and no trend (Case 2)
Model selection method: Hannan-Quinn criterion (HQ)
Number of models evaluated: 256
Selected model: PMG(1,0,0,0,1,1,1,0,0)

Variable	Coefficient	St. Error	T-Statistic	Prob.
Long-run (Pooled) Coefficients				
X1	-15.57846	7.036275	-2.214021	0.0305
X2	-2.655972	1.419031	-1.871679	0.0659
X3	5.605118	2.244466	2.497306	0.0151
X4	-0.156548	4.684538	-0.033418	0.9734
X5	-0.847605	3.841361	-0.220652	0.8261
X6	0.196040	0.078895	2.484834	0.0156
X7	6.022004	2.878334	2.092184	0.0405
X8	0.258718	0.188193	1.374749	0.1741
C	-17.61768	18.99480	-0.927500	0.3572
Short-run (Mean-Group) Coefficients				
COINTEQ	-0.896540	0.117124	-7.654605	0.0000
D(X4)	-4.567224	18.10767	-0.252226	0.8016
D(X5)	-34.51399	18.04008	-1.913183	0.0599
D(X6)	0.325385	0.166719	1.951698	0.0551

[2]) يتوفر جداول تفصيلية لنتائج اختبارات جذر الوحدة (ADF-Fisher، PP-Fisher، LLC، Im, Pesaran and Shin) عند الطلب.

Log-Likelihood:	-296.1008

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

يشير الجدول رقم (6) إلى أن قيمة معامل تصحيح الخطأ (COINTEQ) سالبة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (P=0.0000). وهذا يشير إلى وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات المدروسة، وأن النموذج يصحح الاختلالات بنسبة 89.7% تقريبًا في الفترة التالية. كما يشير الجدول إلى وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى دلالة 5% للعوامل الداخلية (إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة X1، متوسط العائد على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة بالدولار X3، الكفاءة التشغيلية X6، المصاريف المشتركة لوعاء المضاربة X7) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة. وإلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لبقية العوامل الداخلية (متوسط العائد على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة بالليرة السورية X2، احتياطي معدل الأرباح للمودعين X4، احتياطي مخاطر الاستثمار X5، سيولة المصرف X8) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة خلال فترة الدراسة. بالتالي يصاغ نموذج العلاقة طويلة الأجل كالآتي:

$$Y = -17.61768 -15.57846 X1 -2.655972 X2 + 5.605118 X3 -0.156548 X4 -0.847605 X5 + 0.196040 X6 + 6.022004 X7 + 0.258718 X8$$

8-6- التأكد من صحة النموذج وجودته:

تم إجراء مجموعة من الاختبارات على البواقي من أجل التأكد من صحة النموذج وملاءمته، اشتملت: اختبارات التوزيع الطبيعي، الارتباط الذاتي، الارتباط الفردي، الاستقرارية، وثبات تجانس التباين.

الجدول رقم (7): اختبارات جودة النموذج

الاختبار	النتيجة				
اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي (Normality Test)	Jarque-Bera :(0.221898) Probability :(0.894985)				
اختبار الارتباط الذاتي للبواقي (Correlgram)		AC	PAC	Q-Stat	Prob
	1	0.086	0.086	0.5522	0.457
	2	-0.030	-0.038	0.6224	0.733
	3	0.032	0.038	0.6995	0.873
	4	-0.111	-0.120	1.6648	0.797
	5	-0.123	-0.102	2.8723	0.720
	6	-0.206	-0.204	6.3098	0.389
	7	-0.048	-0.020	6.4994	0.483
	8	0.056	0.040	6.7588	0.563
	9	0.049	0.035	6.9617	0.641
	10	0.144	0.098	8.7468	0.556
	11	-0.017	-0.088	8.7707	0.643
	12	-0.000	-0.025	8.7707	0.722
اختبار الارتباط الفردي (Cross-section Dependence Test)	Breusch-Pagan LM		1.440295 (0.6961)		
	Pesaran scaled LM		-0.636747 (0.5243)		
	Bias-corrected scaled LM		-0.701964 (0.4827)		
	Pesaran CD		0.176541 (0.8599)		
اختبار استقرارية البواقي (Unit Root Test)	(Im, Pesaran & Shin)	(LLC)	(PP-Fisher)	(ADF-Fisher)	
	-1.85361 (0.0319)	-1.95816 (0.025)	26.7725 (0.0002)	13.9768 (0.0299)	
اختبار ثبات تباين البواقي	44.09				

(Heteroskedasticity Test)	(0.4692)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Eviews 13

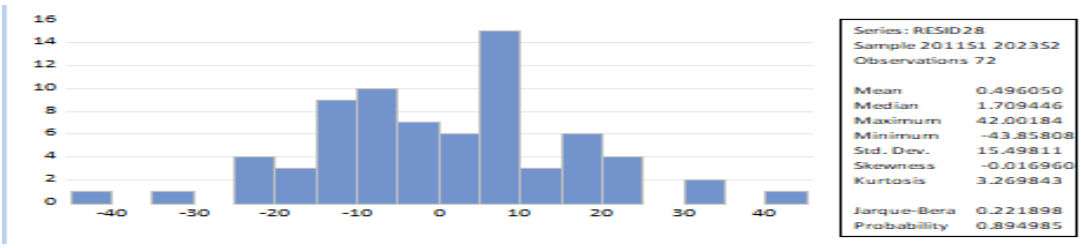

الشكل رقم (2) التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج / المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews13

ويمكن تلخيص نتائج اختبارات جودة بواقي النموذج:

_ اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج (Normality Test): نجد أن القيمة الاحتمالية لاختبار Jarque–Bera كانت أكبر من 5%، مما يدل أن بواقي النموذج تتبع التوزيع الطبيعي.

_ اختبارات استقرار سلسة البواقي (Unit Root Test): نجد أن القيم الاحتمالية لاختبارات الاستقرارية كانت جميعها أصغر من 5%، مما يدل أن سلسلة البواقي مستقرة، وهو شرط أساسي لصحة نموذج ARDL.

_ اختبار الارتباط الذاتي للبواقي (Correlgram): نجد أن قيمة معاملات الارتباط الذاتي AC والارتباط الجزئي PAC قريبة من الصفر وغير مرتفعة، وتقع ضمن حدود الثقة (1–، 1+)، كما أن القيم الاحتمالية المرتبطة بقيم Q–Stat تجاوزت 5% في مختلف الفترات، ما يؤكد عدم معنوية الارتباطات الذاتية المجتمعة. وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية التي تقول بأن بواقي النموذج تتصرف بشكل عشوائي، ولا تعاني من الارتباط الذاتي.

_اختبار الارتباط الفردي للبواقي (Cross–section Dependence Test): نجد أن القيم الاحتمالية لجميع الاختبارات تجاوزت 5%، مما يؤدي إلى قبول الفرضية التي تقول بعدم وجود ارتباط فردي بين بواقي النموذج.

_ اختبار ثبات تجانس التباين (Heteroskedasticity Test): تبين النتائج أن القيمة الاحتمالية بلغت 0.4692، أكبر من مستوى الدلالة 5%. مما يؤدي إلى قبول الفرضية التي تقول بثبات تجانس التباين في البواقي.

مما سبق نجد أن البواقي تمتع بالتوزيع الطبيعي، مستقرة عبر الزمن، وغياب الارتباط الذاتي والفردي للبواقي، وثبات تجانس التباين، مما يعكس جودة النموذج ودقّة تقديراته.

9- الاستنتاجات والتوصيات:

9-1- اختبار الفرضيات والاستنتاجات:

تبين وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى دلالة 5% للعوامل الداخلية (إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة X1، متوسط العائد على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة بالدولار X3، الكفاءة التشغيلية X6، المصاريف المشتركة لوعاء المضاربة X7) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة. وإلى عدم وجود أثر دال إحصائياً لبقية العوامل الداخلية (متوسط العائد على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار لحسابات الاستثمار المطلقة خلال الفترة بالليرة السورية X2، احتياطي معدل الأرباح للمودعين X4، احتياطي مخاطر الاستثمار X5، سيولة المصرف X8) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة خلال فترة الدراسة.

ويمكن مقارنة هذه النتائج مع: نتائج دراسة حمود وأحمد (2017) التي توصلت إلى وجود أثر دال إحصائياً لمخاطر عدم الالتزام في كل من معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على إجمالي الودائع في مصرف التعاون الإسلامي. ونتائج دراسة حمزات والشلبي (2022) التي توصلت إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار بالليرة السورية في حجم حسابات الاستثمار المطلقة، وإلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار بالدولار في حجم حسابات الاستثمار المطلقة في مصرف الشام الإسلامي. في حين تبين عدم وجود أثر دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار في حجم حسابات الاستثمار المطلقة بالنسبة لليرة السورية والدولار الأمريكي في مصرف سورية الدولي الإسلامي. ونتائج دراسة Ludeen and Masih (2017) التي توصلت إلى وجود أثر دال إحصائياً لمعدل العائد المدفوع في الودائع في المصارف الإسلامية في ماليزيا. ونتائج دراسة Arshsad and Nurfadilah (2017) التي توصلت إلى وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لاحتياطي معدل الأرباح ومعدل العائد على الودائع الاستثمارية في تغيرات الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية في ماليزيا واندونيسيا. ونتائج دراسة الريثي (2021) التي توصلت إلى وجود أثر سلبي دال إحصائياً لمتغير السيولة في حجم الودائع في المصارف الإسلامية العاملة في السعودية.

مناقشة النتائج: تشير النتائج إلى أنه عند مستوى دلالة 5% تبين:

_ وجود أثر سلبي دال إحصائياً لإجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة (X1) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة: ويشير ذلك إلى أن إدراك أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة لمدى التزام المصرف الإسلامي بالشريعة أمر مهم لاستمرار تعاملاتهم معه، خاصة وأن أصحاب هذه الحسابات يفوضون المصرف الإسلامي في استثمار أموالهم لتنميتها وتحقيق عائد مناسب عليها وفقاً للأحكام الشرعية. وبالتالي فإن الزيادة في إجمالي الإيرادات والمكاسب المخالفة للشريعة قد تؤدي إلى تراجع الثقة بالمصرف، وسحب الودائع و/ أو عدم التعامل معه.

_ وجود أثر سلبي غير دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار بالليرة السورية (X2) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة: وهذا يشير إلى أن انخفاض العوائد على أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بالليرة السورية خلال فترة الدراسة، قد يدفع أصحاب هذه الحسابات في بعض الفترات إلى سحب ودائعهم الاستثمارية (كسر الوديعة)، و/أو توظيف مواردهم المالية في مجالات تحقق عوائد أعلى داخل أو خارج سوريا، ولا يشجع على استقطاب المزيد من الودائع.

وقد يعود ذلك إلى الطرق والسياسات المتبعة في حساب وتوزيع الأرباح بين أصحاب حسابات الاستثمار والمصرف، والتي قد تؤدي إلى انخفاض نسبة أرباح أصحاب حسابات الاستثمار من نتائج استثمار أموالهم بالمقارنة مع المصرف. إضافة إلى توجه المصارف الإسلامية نحو الاستثمارات الآمنة ذات العوائد المنخفضة بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية غير المستقرة في البلاد خلال فترة الدراسة.

_ وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لمعدل عائد الاستثمار على المبلغ المستثمر الخاضع للاستثمار بالدولار (X3) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة: وهذا يشير إلى أن ارتفاع العوائد على أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة بالدولار خلال فترة الدراسة يشجع على استقرار هذه الأموال وعدم سحبها، واستقطاب المزيد منها. يعود ذلك إلى أن العائد المقوم بالدولار يحمي المودعين من مخاطر انخفاض قيمة العملة المحلية وتآكل مدخراتهم. ويعتبر ملاذاً آمناً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي شهدتها البلاد خلال فترة الدراسة، وما نتج عنها من ارتفاع معدلات التضخم

وتدهور سعر صرف الليرة. وعلى النقيض من العائد بالليرة السورية (X2)، فإن العائد بالدولار (X3) أظهر تأثيراً إيجابياً واضحاً، مما يعكس تفضيل المستثمرين للعوائد المقومة بالعملات الأجنبية المستقرة نسبياً خلال فترة الدراسة.

_ وجود أثر سلبي غير دال إحصائياً للاحتياطيات الاحترازية (احتياطي معدل الأرباح للمودعين (X4)، واحتياطي مخاطر الاستثمار (X5)) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة، مما يدل أن المستوى المتاح من هذه الاحتياطيات واستخدامها في المصارف الإسلامية المدروسة لم يحقق الدعم الكافي لدفعات الأرباح العائدة لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة عند انخفاض عائدات الاستثمار أو تغطية خسائرهم، خاصة مع حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي التي شهدتها سوريا خلال فترة الدراسة. وهذا ما دفع المصارف الإسلامية إلى ممارسة طرق الدعم الأخرى لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في بعض السنوات من خلال التبرع بجزء من أرباحها لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، وبالتبرع بعدم تحميل وعاء المضاربة بجزء و/أو أي من النفقات، تخفيض نسبة المضارب، إعطاء أولوية الاستثمار لأموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة في الوعاء الاستثماري...الخ، لغرض زيادة حصة أصحاب حسابات الاستثمار من الأرباح وتحقيق دفع معدلات عائد أفضل لأصحابها، تجنباً لسحب ودائعهم من المصرف، واستقطاب المزيد منها.

_ وجود أثر إيجابي دال إحصائياً للكفاءة التشغيلية (X6) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة: مما يدل على قدرة المصرف على تحقيق أقصى العوائد الممكنة بأقل التكاليف، بما يؤدي إلى زيادة الأرباح، وينعكس على زيادة حصة أصحاب حسابات الاستثمار منها. وهذا يعزز من ثقة المودعين بالمصرف، ويساعد على استقرار حسابات الاستثمار المطلقة ونموها.

_ وجد أثر إيجابي دال إحصائياً للمصاريف المشتركة لوعاء المضاربة (X7) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة: وهذا يدل أن لجوء المصارف الإسلامية إلى ممارسات الدعم الأخرى من خلال عدم تحميل وعاء المضاربة (الوعاء الاستثماري) بجزء و/أو كل النفقات المشتركة في بعض السنوات، قد انعكس إيجاباً في استقرار حسابات الاستثمار المطلقة ونموها خلال فترة الدراسة.

_ وجود أثر إيجابي غير دال إحصائياً لسيولة المصرف (X8) في نمو حسابات الاستثمار المطلقة، ويشير ذلك أن احتفاظ المصارف الإسلامية بسيولة عالية (بلغت قيمة الموجودات النقدية والمصرفية بالمتوسط 74.14% من إجمالي الأصول)، يعزز من قدرتها على مواجهة الالتزامات خاصة طلبات سحب الودائع، ويعزز من ثقة المودعين بها. لكن ذلك لم ينعكس على نمو ودائع أصحاب حسابات الاستثمار، بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية غير المستقرة التي شهدتها سوريا خلال فترة الدراسة.

_ مما سبق نجد أن أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة يعطون أولوية أعلى للعوامل الداخلية (التي تبين وجود تأثيرها المعنوي في النموذج) كالثقة بالالتزام بالشريعة، معدل العائد بالدولار، والكفاءة التشغيلية. وأن الالتزام بالشريعة الإسلامية ليس العامل الوحيد في احتفاظ أصحاب حسابات الاستثمار بأموالهم في المصرف الإسلامي، وإنما يوجد عوامل داخلية أخرى مؤثرة كمعدل العائد المدفوع على أموالهم المستثمرة في المصرف، وكفاءة إدارة المصرف.

9-2- التوصيات:

يتعين على المصارف الإسلامية العاملة في سوريا:

1. أن تراعي العوامل الداخلية التي تساعد في استقرار حسابات الاستثمار المطلقة ونموها، ومنها الالتزام بالشريعة الإسلامية في جميع العمليات والمعاملات، معدلات العوائد المدفوعة لأصحاب حسابات الاستثمار، إدارة الاحتياطيات الاحترازية، وسلامة المركز المالي للمصرف.
2. أن يكون الالتزام بالشريعة الإسلامية ضمن الأولويات للمصرف. وأن يكون الدخل المخالف للشريعة في الحد الأدنى، وهذا يتطلب رقابة شرعية داخلية فعالة وإجراءات دقيقة للتدقيق الشرعي.
3. اتباع سياسة استثمارية مناسبة تمكن من تحقيق عوائد تنافسية على أموال أصحاب حسابات الاستثمار، باعتبار أنهم يودعون أموالهم في المصرف بهدف استثمارها وتحقيق النماء والأرباح. إضافة إلى ضرورة تقييم الإجراءات والسياسات المتبعة في حساب وتوزيع الأرباح بين المودعين من أصحاب حسابات الاستثمار والمصرف، وأن تكون هذه السياسات عادلة ومتوافقة مع الأحكام الشرعية، بما يساعد على استقرار أموال أصحاب حسابات الاستثمار، واستقطاب المزيد منها.
4. تقييم سياسات تكوين احتياطي معدل الأرباح واحتياطي مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية، بحيث تحتفظ المصارف بمستويات مناسبة من هذه الاحتياطيات الاحترازية. وأن تعمل على إدارة واستخدام هذه الاحتياطيات بما يساعد على تحقيق استقرارية أموال أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة ونموها، ويقلل من الحاجة للجوء إلى ممارسات وطرق الدعم الأخرى التي قد تنعكس سلباً على أرباح المساهمين.
5. تقييم السياسات التي تتبعها المصارف الإسلامية في تحديد المصاريف المشتركة التي يتحملها وعاء المضاربة، وتقييم ممارسات الدعم التي تقوم على أساس التبرع بعدم تحميل وعاء المضاربة بجزء و/أو أي من النفقات، بما يضمن استقرار الودائع وجذب المزيد منها، دون أن ينعكس سلباً على أرباح المساهمين.
6. إدارة السيولة على نحو يساعد المصرف في الوفاء بالتزاماته في جميع الأوقات لاسيما تجاه أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة، مع تحقيق المواءمة بين إدارة السيولة وتحقيق الربحية. فالمصرف مسؤول تجاه أصحاب هذه الحسابات عن توظيف أموالهم، الحفاظ على سلامتها، وتحقيق عوائد تنافسية، وهذا بدوره يساعد في الحفاظ على استقرار هذه الأموال في المصرف وجذب المزيد منها.

References:

[1] A. Al Raithi, "Econometric study of the determinants of investment deposits in Saudi Islamic Banks," **International Journal of Research and Studies Publishing,** (in Arabic) vol. 2, no. 17, pp. 82–120, 2021.

[2] A. Ludeen and M. Masih, "What Factors Affect Islamic Bank Deposits? Malaysian Case Based on ARDL," **Munich Personal RePEc Archive**, MPRA Paper No. 109880, 2017. [Online]. Available: https://mpra.ub.uni-muenchen.de/109880/.

[3] Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI), "Shari'ah standard" (in Arabic), 2017. [Online]. Available: https://www.aaoifi.com/.

[4] B. Al Saadi and H. Al Taie, "The Impact Internal Factors of Banking Institutions on the Growth of Bank Deposits: A Field Study on the Bank of Iraq in Baghdad," **Journal of Educational and Human Science**, (in Arabic) vol. 45, pp. 138–159, 2025.

[5] Financial Statements of the Studied Islamic Banks (in Arabic), 2011–2023.
[6] H. Mahyo, *Distribution of Deposit Investment Returns in Islamic Banks and The Extent to Which They Achieve Fairness*, 1st ed. KIE University, KIE Publication (in Arabic), 2022. [Online]. Available: https://www.kantakji.com.
[7] I. Abadeh, *Performance Indicators in Islamic Banks*, 1st ed. Amman: Dar Annafaes (in Arabic), 2012.
[8] Islamic Financial Services Board (IFSB), "Guiding Principles of Risk Management for Institutions other than Insurance Institutions offering only Islamic Financial Services," 2005. [Online]. Available: https://www.ifsb.org/ar/.
[9] Islamic Financial Services Board (IFSB), "Guiding Principles on Corporate Governance for Institutions Offering only Islamic Financial Services (Excluding Islamic Insurance (Takaful) Institutions and Islamic Mutual Funds)", 2006. [Online]. Available: https://www.ifsb.org/ar/.
[10] Islamic Financial Services Board (IFSB),"Guidance Note on the Practice of Smoothing the Profits Payout to Investment Account Holders", GN-3, 2010. [Online]. Available: https://www.ifsb.org/ar/.
[11] Islamic Financial Services Board (IFSB), "Core Principles for Effective Islamic Deposit Insurance System," *International Association of Deposit Insurers*, 2011. [Online]. Available: https://www.ifsb.org/ar/.
[12] Islamic Financial Services Board (IFSB), "Guidance Note on the Capital Adequacy Standard: The Determination of Alpha in the Capital Adequacy Ratio for Institutions other than Insurance Institutions Offering only Islamic Financial Services," GN-4, 2011. [Online]. Available: https://www.ifsb.org/ar/.
[13] L. Hamzat and M. Al shalaby, "Distributed Profits Effect on the Investment Deposits increment in Islamic Banks," **Damascus University Journal for the economic and political science,** (in Arabic) vol. 38, no. 4, pp. 87–115, 2022.
[14] M. Al Ajlouni, *Islamic banks: Their Rulings, Principles, and Banking Applications*, 1st ed. Amman: Dar Al-Masirah (in Arabic), 2008.
[15] M. Al Awadhi, "Analysis of Standard Indicators of Investment Risk Dimensions and their Impact on Risk Management Practices in Islamic Banks: A Field Study," **EKB Journal Management System,** (in Arabic) vol. 15, no. 4, pp. 120–184, 2024.
[16] M. Al shalaby, "Testing the Effect of Some Internal Factors on the Return of the Financing Portfolio of Islamic Banks: An Applied Study in the Damascus Securities Market," **Damascus University Journal for the economic and political science,** (in Arabic) vol. 41, no. 2, pp. 50–75, 2025.
[17] M. Sulaiman, *Investment Deposits in Islamic Banks*, 1st ed. Cairo: The International Institute of Islamic Thought (in Arabic), 1996.
[18] N. Arshad and D. Nurfadilah, "The Factors Influencing the Changes of Deposit in Islamic Bank: Comparative Study between Malaysia and Indonesia," **Journal of Islamic Banking and Finance**, vol. 5, no. 2, pp. 37–46, 2017.
[19] S. Ab Rahman, N. Ahmad and N. Arshad, "Bank Specific and Macroeconomic Factors Influencing Islamic Banks Deposits," **International Journal of Islamic Business,** vol. 6, no. 2, pp. 37–57, 2021.
[20] S. Hammoud and A. Ahmed, "Risk of Non-compliance and its Impact on the Profitability of Islamic Banks: Applied Research in the Islamic Cooperation Bank for the years 2016-2012," **Journal of Accounting and Financial Studies,** (in Arabic) vol. 12, no. 40, pp. 184–207, 2017.

[21] S. Purnamasari, U. Purwohedi and T. Utaminingtyas, "Factors Affecting the Growth of Mudharabah Deposits in Islamic Banks in Indonesia," **Current Advanced Research on Sharia Finance and Economic Worldwide (CASHFLOW),** vol. 3, no. 3, pp. 416–427, 2024.

[22] Z. Ahmad, N. Ali and A. Abu Samah, "The Variation of Islamic Banks' Deposits: Evaluation on the Impact of Financial Crisis and Bank Risks," **Journal of Islamic Banking and Business Research,** vol. 2021, no. 1, pp. 1–8, 2021. DOI: 10.5171/2021.656750.